[364] " ما تذر من شئ أتت عليه إلا جعلته كالرميم " ثم وقعت الغيبة به بعد ذلك إلى أن ظهر صالح عليه السلام. (1) تذنيب: قال الشيخ الطبرسي قدس ا روحه: جملة ما ذكره السدي ومحمد بن إسحاق وغيرهما من المفسرين في قصة هود أن عادا " كانوا ينزلون اليمن وكانت مساكنهم منها بالشجر (2) والأحقاف وهو رمال يقال لها: رمل عالج والدهناء وبيرين (3) ما بين عمان إلى حضرموت، وكان لهم ذرع ونخل، ولهم أعمار طويلة، وأجساد عظيمة، وكانوا أصحاب أصنام يعبدونها، فبعث ا إليهم هودا " نبيا "، وكان من أوسطهم نسبا "، وأفضلهم حسبا "، فدعاهم إلى التوحيد وخلع الأنداد، فأبوا عليه فكذبوه وآذوه فأمسك ا عنهم المطر سبع سنين، وقيل ثلاث سنين حتى قحطوا، وكان الناس في ذلك الزمان إذا نزل بهم بلاء أو جهد التجؤوا إلى بيت ا الحرام بمكة مسلمهم وكافرهم، وأهل مكة يومئذ العماليق من ولد عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح. (4) وكان سيد العماليق إذ ذاك بمكه رجلا " يقال له: معاوية بن بكر، وكانت امه من عاد (5) فبعث عاد وفدا إلى مكة ليستسقوا لهم، (6) فنزلوا على معاوية بن بكر وهو بظاهر مكة خارجا " من الحرم فأكرمهم وأنزلهم وأقاموا عنده شهرا " يشربون الخمر، فلما رأى معاوية طول مقامهم وقد بعثهم قومهم يتغوثون من البلاء الذي نزل بهم شق ذلك عليه وقال: هلك أخوالي وهؤلاء مقيمون عندي وهم ضيفي أستحيي أن آمرهم بالخروج إلى ما بعثوا إليه وشكا ذلك إلى قينتيه (7) اللتين كانتا تغنيانهم وهما الجرادتان (8) فقالتا: قل شعرا " نغنيهم به لا يدرون من قاله، فقال معاوية ابن بكر:

_____

(1) كمال الدين: 81. م (2) هكذا في نسخ الكتاب. وفى المصدر: بالشحر بالحاء وهو الصحيح كما قدمناه. (3) هكذا في نسخ الكتاب. وفى المصدر: يبرين بتقديم الياء على الباء وهو الصحيح كما أوعزنا إليه قبل ذلك. (4) قال الفيروز آبادى: عمليق - كقنديل أو قرطاس - ابن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح. (5) في العرائس: اسمها ياهدة بنت الخبيرى رجل من عاد. (6) في العرائس: ثم بعثوا ايضا لقمان بن ضد بن عاد الاكبر. (7) القينة: المغنية. (8) في العرائس: الجرادتان. [*]